عدد ممتاز بمناسبة العيد الوطني و مرور عام على الصدور

تراث

شهرية تصدر عن نادي تراث الإمارات - العدد الثالث عشر - ديسمبر ١٩٩٩م - شعبان ١٤٢٠هـ

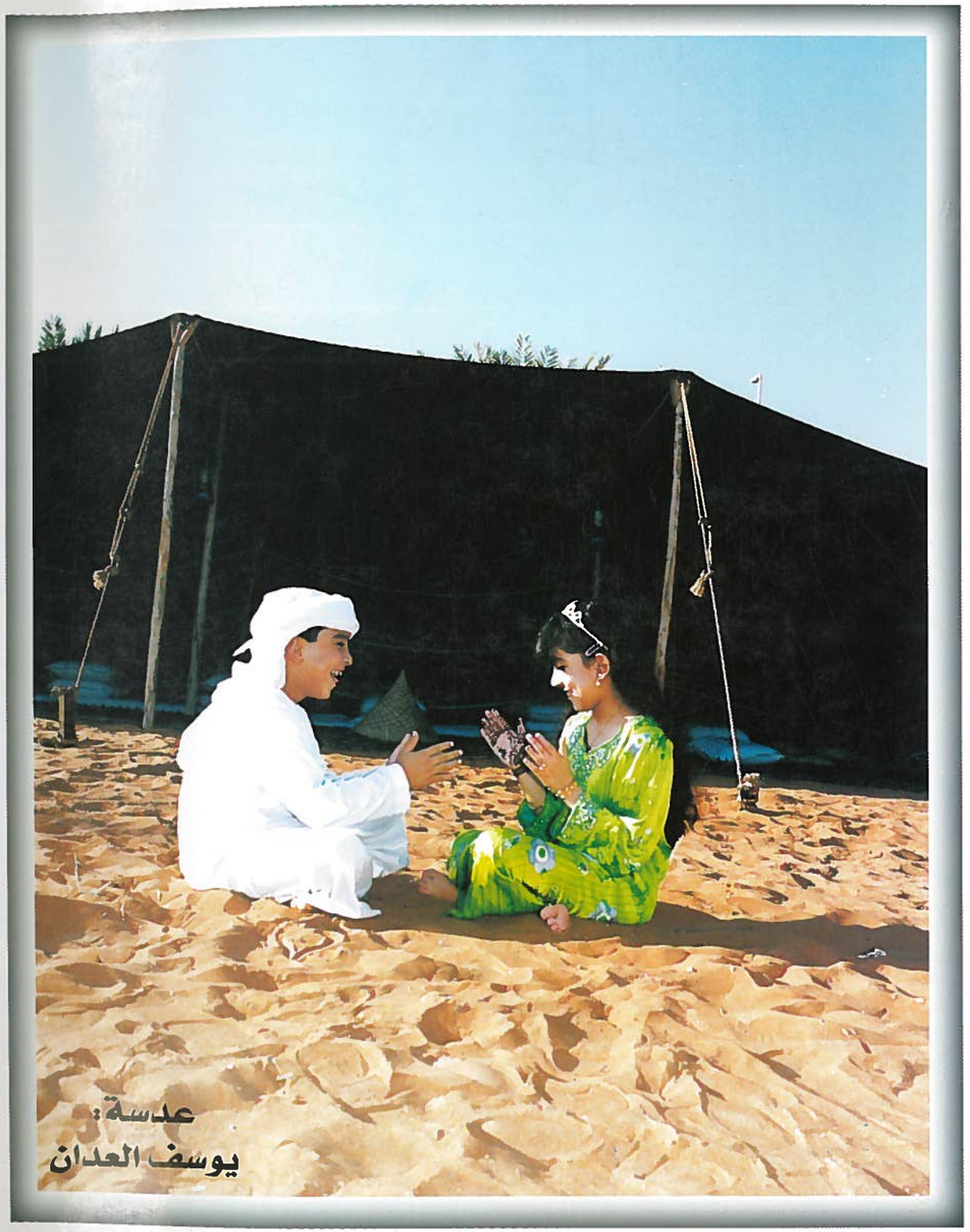

عدسة:
يوسف العدان

براءة الطفولة.. دفء الأمان.. في ظل التراث

حديث الذكريات.. في العيد الوطني

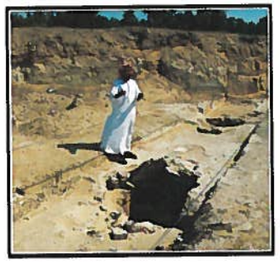

التنقيب عن العنصر المواطن في دوائر الآثار المحلية يكشف عن حقائق وغرائب لا يصدقها عقل!

قضية ساخنة للحوار في حاجة الى قرار

رمضان كريم.. جولة في ٤٠ دولة عربية وإسلامية

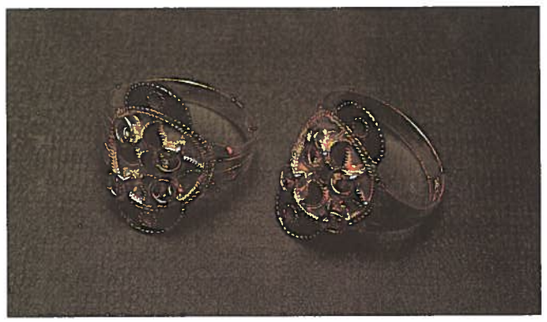

الفتخ : خواتم ذهبية مخصصة لابهامي القدمين اليمنى واليسرى معاً فالمرأة في الإمارات كانت دائماً تهتم بجمال قدميها وذلك بتزينها بنقوش الحناء الشرقية وبارتداء الفتخ

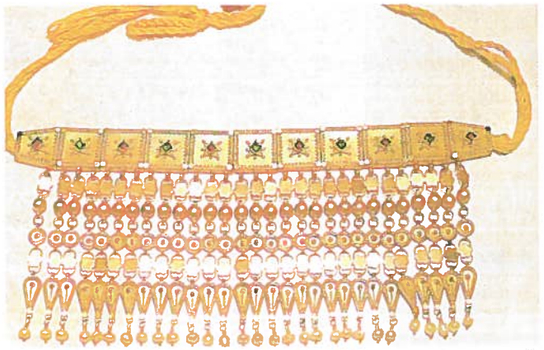

المرتعشة : قلادة عريضة تلف العنق بأكمله وتتدلى منه قطع صغيرة وبأشكال مختلفة تحدث بريقاً جميلاً ناتجا من ارتعاشها خلال الحركة ولذا سميت بالمرتعشة عدة مسميات منها، ام ثلاث تاوات، ام تاوتين والكبيرة منها تسمى «بندر حصيروه»

الذهب.. زينـــة.. وخـزينـــة

■ د. فـوزيـة عـــزت

المرأة هي المرأة منذ قديم الزمان، تحب ان تكون جميلة ولاتختلف في ذلك كبيرة كانت أم صغيرة، غنية أم فقيرة، والاختلاف الوحيد في حدود (ذات اليد)، فالإمكانيات هي الفيصل، والمكان هوالمحك.

فالمرأة في افريقيا والبلاد الفقيرة، سواء في المدن والقرى، ورغم طبيعة الحياة القاسية، تتزين ولو بأوراق الشجر وأغصانها، وبالطين أحياناً، أما في المدن، فالزينة التي تشد المرأة هي الذهب والحناء والكحلة، اضافة إلى الجديد من الملابس. والمرأة في الامارات هي جزء من كل.. فقد اهتمت بزينتها بطرق متعددة ووسائل مختلفة، وايضاً، كان الذهب هو القاسم المشترك، والذي لا غنى عنه، قديماً وحديثاً، فهي تعتبره: (حق زينة ..وخزينة)، تتزين به، وتدخره للزمن.

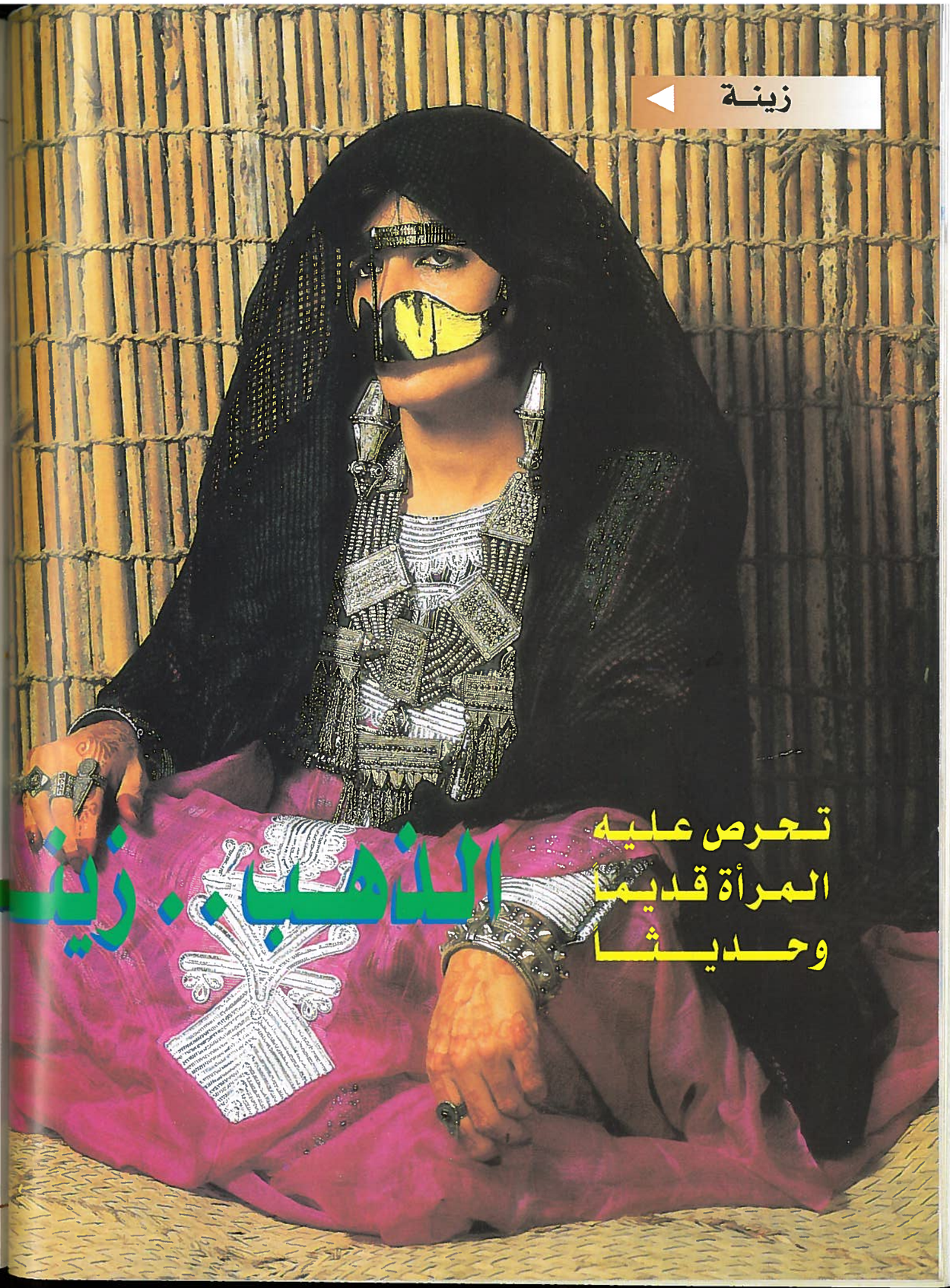

زينـة

وهـو أنـواع وأشكـال، وأنـواعـه وأشكـالـه تختلف حسب طبيعة استخدامه و الغرض منه، فهناك الشغاب، والتراجي، والفتور، والهفافيات وهي قطع صغيرة توضع في الأذن، والمرتعشة والدلال وهما قلادتان للصدر، والمريه، وهي قلادة على شكل حبات وقطع دائرية، والمرية أم شناف، وهي قلادة في وسطها شناف (قطعة ذهبية على شكل هلال)، بينسات، وهي توضع على جانبي الرأس، والمشط، ويوضع خلف الرأس، والشناف ويوضع على مقدمة الرأس، وحقب ذهب، وهو حزام من الذهب يوضع حول الخصر، والخلاخيل، وتوضع في الأرجل، والفتح، وهي خواتم توضع في ابهام القدم، والمشاخص، وهي شغاف وقطع ذهبية دائرية توضع على مقدمة الرأس، والشاهد، وهو خاتم يوضع في أسفل الشاهد، والمرمي، وهو خاتم يوضع في الاصبع الوسط، والببيرة، وهي خاتم يوضع في اصبع البنصر، ولوفه أبوفص، وهو خاتم يوضع في اصبع البنصر ايضاً، والحيه، وهو خاتم يوضع في الخنصر، وحيل بوشوكه، وهو سوار ذهب به بروز، وقرض الهيل، وهوسوار ذهب به بروز ايضاً، ومراصع وملتفت وهما سواران من الذهب.

حنونا.. من حناكم

استمدت المرأة في الإمارات أيضاً زينتها من بيئتها، فهي تصنع الخلطات من النباتات والأعشاب الطبيعية المنتشرة في الصحراء وتعالجها وتسحقها وتمزجها لتتحول إلى مستحضرات تجميلية، دون الحاجة الى شركات تجميل، والأهم من هذا كله أنها مازالت حتى اليوم تستعمل تلك الخلطات التي تصنعها بنفسها، بل ان كبرى شركات التجميل أيضاً تستعمل نفس الأعشاب ونفس الخلطات لتصنع منها أشهر أنواع المستحضرات التجميلية في العالم.

فالتخضيب بالحناء من العادات المستحبة عند المرأة في كل الأعمار للزينة، ومظهر من مظاهر السعادة، وتعتبر من الناحية العلاجية لها أهميتها، فهي تمنع نمو الفطريات، ويمكن استخدامها في علاج الإلتهابات التي توجد بين أصابع القدم وفي علاج الأمراض الجلدية.

وتتفنن المرأة في الإمارات في عمل الرسوم للعروس، ويوضع على إناء الحناء الشمع والحلويات، بينما تغني النسوة أهازيج الحناء « حناك عجين يا بنيه حنا عجين .. لين جابوا المعرس مالك » وتردد الفتيات اللآتي لم يتزوجن بعد « حنونا من حناكم، ترى نحن نمشى وراكم». والحناء عبارة عن أوراق نباتات «التمرحنة»، حيث تقوم المرأة بنفسها بطحن هذه الأوراق وتنعيمها، ثم خلطها بالماء الساخن وتتركها بعض الوقت حتى تتخمر، ثم توضع على الشعر فتلونه وتجعله أكثر لمعاناً وحيوية، أما إذا كانت لتجميل اليدين والقدمين فيخلطونها مع الليمون اليابس، الذي يسحق ثم يضاف إليه الماء ليغلي ثم يترك ليبرد، ثم تعجن به الحناء وذلك للحصول على اللون الأسود.

وتحتاج الحناء إلى ما بين ساعتين وأربع ساعات لتجف، وبعدها تدهن اليدين والقدمين بالزيت، وتوضع الحناء على ثلاثة أيام متتالية حتى تصير سوداء اللون.

والمرأة البدوية لا تترك شعرها أبداً بدون حناء، وقبل معرفة المحلبية والميسو كان يضاف البنزين للحناء لإعطائها اللون الأسود،

الطبلة القلادة

الخلخال

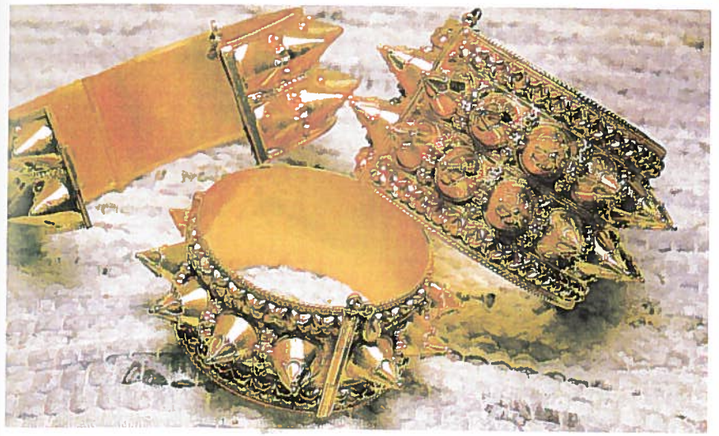

بو الشوك : تتميز تلك الأساور ذات الأحجام المختلفة بوجود رؤوس بارزة مدببة تكون اما على صف واحد أو صفين. ويعتبر تصميم هذه الأساور من أبدع ما أنتجته حضارة الإمارات والذي تناقلته الأجيال عبر التاريخ

دلال : وهي قلادة فضية من القرن التاسع عشر، والتي تتميز بوزنها الثقيل، مزينة بالعملات القديمة منها العربية والاسلامية أو الأوروبية. وقد أصبحت عادة ادخال العملات في صناعة الحلي في الامارات تقليدا استمر لعدة عقود. ابتداء من القرن الماضي. ويبلغ طول هذه القطعة حوالي ٣٠ سم. ويقدر وزنها بحوالي ٢٥و١ كيلو. اما العملات فهي ملحومة بحلقة من الفضة. ويتم ترتيبها جميعا بطريقة المسبحة حيث تكون مجوفة من الداخل ويجمعها حبلا سميكا مصنوعا من القطن الطبيعي

الشغاب : يتكون عادة من حلقة سميكة نسبيا للتعليق في الأذن. والقرط مخروطي الشكل مجوف من الداخل (في بعض التصاميم يكون التجويف ظاهرا) وفي قاعدة المخروط العريضة تبرز رؤوس مدببة وشبيهة بتلك الموجودة في اساور «بو الشوك» وفي نهاية المخروط الدقيقة تثبت كرات صغيرة مكونة رأسا مدبباً.

وتعتبر ليلة الحنّه من أحلى ليالي العمر في حياة العروس في أماكن كثيرة من العالم العربي.

كان هناك نساء متخصصات يقمن بتسريح شعر النساء مقابل مبلغ محدد من المال، وقد يدفع المبلغ مقدماً بعد كل تسريحة أو يدفع بعد كل عدد من التسريحات، ويطلق على هذه المرأة « المعقصة» ولها دراية واسعة في تصفيف الشعر، كما يستخدم في تصفيف الشعر مواد عشبية كالياس والورد والعنبر.

ومن أنواع التسريحات التقليدية : العقوص : هي الجدايل تضفر، وتجدل بطول شعر الرأس، وقد تكون من عقص واحد أو اثنين.

العجفة أو الشونكي: وهي تسريحة تشبه في شكلها « أذني الفيل» لأنها تضفر على جانبي الرأس ليكوّن كرة دائرية تسمى « الطمبوزه » وتبقى هذه التسريحة أسبوعاً حتى تستبدل، كما يظهر على جانبي الرأس عند الأذن شعر طويل يسمى العجارب.

اليسايل : يضفر الشعر على شكل عدد من الجدايل قد تكون أربعاً أو ستاً أو أكثر.

السفه: يضفر الشعر على شكل جدايل متعددة وتجمع أطراف الجدايل السفلى، ويربط فيه قطعة من الذهب أو الفضة، وتكون السفه متداخلة مع بعضها البعض.

أنواع العطور

وكانت العطور من أبرز أدوات الزينة وما زالت، ومن أبرزها:

دهن العود- دهن الورد- العنبر- المسك - الزياد- الزعفران- عطر الصندل- الياسمين- الفل- النرجس- حبشوش- روح العنبر- الموتيار- المخمرية « مجموعة عطور معمولة» - عطر المجموع تجمع من كل عطر نقط من بعضها- البضاعة« تتكون من الورد والعنبر وورق الياشن وجوز تيار وهال ومسمار، ثم تعجن وتنشف وتطحن لتصبح ناعمة».

الورس: الدخون « البخور» يتكون من الصمغ البلدي والمسك والعنبر وقشور العود- سكر- ويخلط مع بضعه البعض. المحلب والزعفران يشكل عطرا.

العود يستخدم أعواد وقشور شجر العود في البخور وخاصة للرجال.

تجميل العين:

يستخدم في تجميل العين: الأثمد والصراي ، بواسطة المرود، ويعتبر الأثمد والصراي كحلاً للعين، ويستخدم الأثمد كبار السن، والصراي تستخدمه المرأة والأطفال الصغار.

المراجـع :

١- حمدي تمام: موسوعة زايد لدولة الإمارات العربية المتحدة، دولة الإمارات، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٩٢م.

٢- عائشة آل غانم: فن المجوهرات في دولة الإمارات العربية المتحدة، دولة الإمارات، جمعية إحياء التراث الشعبي، ط٢، ١٩٩١م.

٣- عبد الله حمد راشد: التطور العائلي في مجتمع الإمارات، دراسة اجتماعية مقارنة بين الماضي والحاضر، جامعة الاسكندرية، رسالة ماجستير منشورة ط١، ١٩٨٥م.

٤- فوزية عزت ابو عمه : بنت الإمارات بين الأمس واليوم، الإمارات، أبوظبي، ط١ ١٩٩٩م.